قتال المرتدين والكفار والتعاون بين الجماعات

الحمد لله الذي سخر لنا هذا الموقع ليكون منارة للموحدين مع وحشة الطريق وقلة الزاد..
ونسأله تعالى أن يوفق شيخنا المجاهد وأن يشرح صدره للإجابة على بعض الأسئلة الهامة التي كثر التساؤل عنها وخاصا في الآونة الأخيرة وهي تتعلق بالوضع الراهن.
ما يحدث في فلسطين ليس حادث عابر.. ولكنه مخطط ودبر بليل.. وما هو إلا تتويج لحرب الخليج الثالثة.. والملك الألفي والهيكل المزعوم ؟!
"ويمكرون ويمكر الله .. والله خير الماكرين " .. فلا نحسبهم إلا أنهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين... وأن وعد الله حق وأن نصر الله قريب.

السؤال الأول: هل البدء بقتال المرتدين من أمور السياسة الشرعية الذي ينظر فيها للمصالح والمفاسد أم هو حكم شرعي لا نحيد عنه بحال ولو بدأنا بقتال اليهود أو الأمريكان لكنا آثمين مخطئين؟!

السؤال الثاني: وهو مبنى على السؤال السابق، ما الواجب أمام الجماعات الجهادية مع مختلف الجماعات الأخرى.. التي تتفق معنا في وحدة الأصول ونختلف معا في تنزيل النصوص على الواقع، مما يؤدي لاختلاف المناهج... فهل يجدي التنسيق معها في قتال اليهود متجاوزين الخلاف بيننا في وجوب قتال الحكام المرتدين.. أم لا ؟

السؤال الثالث : ما هو الواجب في قتال دفع الصائل الذي حل ببلاد المسلمين ؟ وإن كنا نقاتل تحت راية

التوحيد .. فهل من الشرع ما يجوز التنسيق مع رايات جاهلية أخرى تشاركنا في وحدة العدو.. أم لا ؟

ثلاث أسئلة هامة أطرحها، حتى تتكون لدينا رؤية واضحة المعالم في التفاعل مع الأحداث.. ولعل الفتح قريب .. قريب ؟
"وما يعلم جنود ربك إلا هو".

***

الجواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

أخي الطيب :

أصدقك أن أسئلتك من خيرة ما ينشغل المرء بتعلمه والبحث عنه وإدراك حكم الشرع فيه ومعرفة سيرة السلف وذلك بعد معرفة المرء لتوحيد الله تعالى وما يجب عليه من علم عيني.
أخي وبارك الله فيك، للإجابة على أسئلتك أحتاج إلى مؤلف كامل لكن يكفيك من السوار ما يلف على المعصم.

فأقول وبالله التوفيق:

بالنسبة لسؤالك الأول:

اعلم أنه لا يوجد عالم على ظهر الأرض حرم قتال الكافرين قبل المرتدين وإنما ما ذكروه هو في بيان الأولوية في القتال، كما أننا نعلم أن أبا بكر رضي الله

عنه أرسل جيش أسامة رضي الله عنـه إلى النصـارى في الشـام وكـان قـرن المرتـدين قـد ظهـر، ولم يكن وجـود المرتدين كقوة متغلبـة وطائفـة محاربـة بمـانع أن يرسـل جيش أسامة رضي الله عنه إلى الكفار الأصليين.

ثم من هـو الـذي يسـتطيع اليـوم أن يفـرق بين طوائـف المرتدين وطوائـف الكفـار المحـاربين، فـأنت تعلم أنـه لا قوة للمرتدين إلا بقوة اليهـود والنصـارى وكـذلك العكس، ولعلك ترى كذلك ويرى المسلمون أن الذي يدير المعركة هم اليهود فالأمن اليهـودي هـو الـذي يسـيطر اليـوم على دوائر الأمن في كثير من بلاد الـردة، ثم أنت تـرى أمريكـا قد قامت بعمـل الشـرطي الحافـظ لأنظمـة الـردة ؛ فهي الـتي قـامت بخطـف مجمعـات المجاهـدين في منـاطق متعددة من العالم وتسـليمهم إلى طوائـف الـردة في بلاد المســلمين، فلا ينبغي للمســلمين المجاهــدين أن تخطئ عيــونهم هــذه القضــايا، بــل عليهم أن يعرفــوا ســبيل المجرمين كما يعلموا سبيل المؤمنين.

أمـا موضـوع التنسـيق والتعـاون بين الجماعـات السـنية المجاهـدة وبين الجماعـات المسـلمة الأخـرى في قضـية قتال اليهود أو المشركين من نصارى وغيرهم؛

فهـل نحن يـا أخي نريـد أن ننشـئ دينـا وفقهـا جديـدا في أيامنا هذه تحت دعوى أننا من أهل السنة وغيرنا من أهـل البدعة؟!

اعلم أخي الحبيب : أن هذه المسائل قد فرغ منها علماؤنا منذ القدم وحققوا فيها النصوص ولم يبـق لنـا إلا أن نلـزم غرزهم، ومما قـالوه: إن الجهـاد مـاض إلى يـوم القيامـة، وهو جائز تحت البر والفـاجر مـا دام فجـوره على نفسـه، ولعلـك قـرأت سـيرة أئمـة المالكيـة وقتـالهم تحت رايـة الخـوارج ضـد العبيـديين، ولا تنس حـال الـدول والممالـك

الإسلامية وما كان حال أمرائها، ومع ذلك قاتل أهـل العلم تحت رايتهم، ثم لعلــك تعلم شــأن أبي أيــوب الأنصــاري رضي الله عنه لمـا رفض في بدايـة الأمـر أن يقاتـل تحت رايـة يزيـد بن معاويـة بن أبي سـفيان ثم نـدم على ذلـك وخـــرج معـــه بعـــد ذلـــك وقتـــل شــهيدا تحت أســـوار القسطنطينية في أول غزاة لها.

كل هذا أيها الأخ لتعلم أن الجهاد يجوز تحت راية المســلم وإن اختلط بشيء من البدع غير المكفرة له أو المعاصــي التي تضره هو ولا تضر الجهاد ومقاصده.

ولكن هــذا يــوجب علينــا الحــذر من بــدعهم الــتي تضــر بمقاصد الجهاد، وكذلك أن نسـعى دائمـا إلى تحقيـق قـدر من الاسـتقلال الـذي بـه تقـوى الشـوكة، كمـا يجب عـدم الــدخول في أحلاف مــع من لا يــرى المقاصــد الحقيقيــة للجهاد؛ كمن يرى أن الجهاد لتحقيق دولة قطريــة أو يــرى جواز التحـالف مـع المشـركين والمرتـدين، كمـا أنـه يجب الحذر من ألاعيب أهـل البـدع وعـدم تسـليمهم الرايـة مـا استطعنا فإن التجارب الكثيرة علمت كـل عاقـل أن هـذه التحالفات التي تؤدي إلى ذوبان إخواننا في هذه الطوائف يضر بمقاصد الجهاد في سبيل الله تعالى ولا يؤدي إلى ما قام من أجله الاتحاد والألفة.

القصد أن هذه القضايا تحتـاج إلى حنكـة القـادة وحكمتهم في التعامل مع هذه الأمور، فلا تقفل بالكليــة ولا تفتح من غـير ضـوابط، بـل ينظـر دائمـا إلى مقـدار تحقـق مقاصـد الجهاد ومصالحه في هذا التعاون.

وبالنسبة للتعاون فهو عمل خير ما دام يحقق مـا قـام من أجله وإلا فلا.

أما السؤال الثالث:

فإن كنت تقصد بالرايات الجاهلية أي الشركية الكافرة كالقومية والعلمانية، فهذه لا يجوز للمسلم أن يتحالف معها ولا أن يعمل معها في أي عمل جهادي، بل هؤلاء هم أولى بالقتال من اليهود ن وخاصة هذه التنظيمات اللعينة التي جرت على أمتنا الويلات والمصائب، ولا يجوز لك أن تحسن الظن بها وإن رفعت راية قتال اليهود، فهؤلاء أخبث من اليهود وأقذر ولا تغرك هذه الشعارات ولا هذه الدعاوى فرؤساؤهم لا يتورعون عن ارتكاب الجرائم التي لا يفكر بها اليهود والنصارى والمشركون الأصليين، فاتق الله تعالى في هذا الباب وكن على حذر منه.

لكن أن نتعامل معهم من أجل الحصول على العتاد مثلا أو تعلم ما ينفع أهل الجهاد فكل هذه الأمور مذكورة على الجواز في كتب السلف.

وأمر أسئلتك يحتاج بحق إلى بسط أكثر وأوسع لكن يكفي هنا من هذا الأمر للدلالة عما بعده وعسى أن يوفق الله لبسط الكثير من الأمور.

والله الموفق.